

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ كُنُوا كَالْفِئَةِ

كِتَابُ

التَّغْيِثُ وَالْإِغْيَاسُ

تأليف

مَجْلَدُ الْأَشْهُارِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الْمَدِينِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ الْإِسْلَامِيِّ الْإِسْلَامِيِّ
- المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ -

صاحب "نجم الله الباقية" والمبدع البارعة والخير الكثير وغيرها

سلسلة مطبوعات المجتهدين والباحثين (سورة) الهند

رقم ١٨

حقوق إعادة طبعها محفوظة للدار الإسلامية



طبع في

مدينة بركتي پرسین بنور یونی

١٩٥٥

١٣٥٥

بطلا مثلاً ليس القتل الظاهري على هذه الطبقات والقتل المعنوي كالقتل الظاهري ومنها موطن الإيجاب وليس فيه إلا أن الله تعالى اقضى أمراً ما بواسطة صفاته وكأعلة هناك و لا معلول كل الأمور هناك سواء سبقت في أنهما من إيجاب الله تعالى وفيه يصدق العمل مخلوقة لله وجف القلم عما هو كائن وفيه إلا أن نقدر في الله برحمته وفيه السعيد من سعد الخ، ومنها موطن كآنه برزخ بين ذينك الوطنين وفيه لوان الأول أن الله تعالى فاعل وهذه مظاهره فالعلة علة بظهور الله تعالى فيها بالعلية والمعلول معلول مخلوق الله تعالى وفيه المعلولية ويسمى بكشف هذه الحالة عند طائفة بقرب الفرائض والثاني أنها فاعلة بقوة الله تعالى وقدرته ومشيئته ويسمى ذلك بقرب النوازل وأحد هذين الحالين كان مكشوفاً لأحد دين والعراق وأشباهها وكان هذا الموطن من تخاليط الوطنين المتقدمين،

تفهيم - كل من ذهب إلى بلدة أجميرا أو إلى قبرس أو إلى مسعود أو ما ضاهها لأجل حاجة يطلبها فإنه أثم أثماً أكبر من القتل والزنا ليس مثله إلا مثل من كان يعبد المصنوعات أو مثل من كان يدعو الآلات والعزى إلا أنا لا نصرح بالكفير لعدم النص من الشارع في هذا الأمر المخصوص كل من عين حيوان للميت وطلب منه الحاجم فإنه أثم قلبه داخل في قوله تعالى ذلكم الفسق إذا امر عارف رجلاً مريد أن يشتري الخمر وغير ذلك مما لم يجهه الشارع كما وقع لشمس الدين التبريزي مع مولانا الرومي فينبغي للمأموران لا يفعلوه وليعتذر عذراً بيناً ولا يشتم ولا يسب فلعن تحت ذلك طائفة خلافاً لكثير الصوفية،

تفهيم - إن نزاع الفلاسفة والمتكلمين في أن الله تعالى خالق بالاختيار أو بالاجباب ليس في معارك معان في شيء لما كان الإرادة عند الفلاسفة عين الذات كان الإبداع إيجاباً،

بعد ما علمت مقامات المقربين بالله واحوالهم مفصلاً ومجلاً ورها امثال الرسل صلوا الله عليهم
في احوالهم ومقاماتهم وفيها الكمال الذي اشار اليه رسول الله ﷺ حيث قال كل من الجال
كثير الحديث اعلم ان طريقنا هذه ينتهي تشريحها الى دور اسبوع كلما انتهت منها دورة امتدت اخرى،
اولها الايمان الحقيقي اما علمناك سر وجود الانسان في بعض رسائلنا وان اسفل ابدان السمات
فتعرفن انها جبلت مطهرة عن الشرور والنسبة كما قال سيد المرسلين صلوات الله عليه و
سلامه كل مولود يولد على الفطرة الحديث ولكنها تلحق بضوب من طغيان العاملة او العاقله عن
موضعها فاذا ظهرت الفطرة وخلصت عن الشر في الايمان وهو اذني ما بعث رسول الله ﷺ
للدعوة اليه وانزل القرآن لهبائه ونفي مناقضاته،

والايمان ايمانان ايمان ادي عليه حكم الدنيا من الامن وعصمة الدماء والموال
يقابله الكفر وعمودة التقيا بالله سبحانه ورسوله ولليوم الاخر بلسانه واقراره وايمان ادي
عليه حكم الآخرة من النجاة والفوز بالدرجات وكون العبد قريبا من الله سبحانه ومن حزب
الله وجنوده ويقابله النفاق ومرض القلب وعمودة الكفر عزلا شراك بالله عبادة واستعانة
وعن الملكات السوء المتحجرة في السمات والاقلام على العبادات بنشاط وحسن رغبة وسعة تفكير
احتسابا وسكينة وعلى كل ما ينجز اليه حسن الخلق والنصيحة من افاضين المعاملات مع الله و
رسوله والمسلمين وانما نعني بالايمان هذا الاخير وهو يزيد وينقص وهو الذي اذا دخل بشا
القلب لم يخرج وهو الذي كانت له بضع وسبعون شعبة وقد استتبطننا له اربع ذاتيات فبيننا
نفران الشرك بالله سبحانه في العبادة حدة تعظيم لغير الله يقصد به الزلفي من
الله تعالى او النجاة في الدار الآخرة ومن اعظم الامراض في زماننا هذه اعبادتهم شيوخهم احياء او
مقبورهم امواتا والمجتمعة يقتدون بكفرة الهند في عبادة اصنامهم في فعالهم واما الاشراك

آياه وليس عندنا هذا هكذا بل العامة لا تشترك قطعهم في اخذ العلم فانما اخذهم وحي
ليس الا لانه انما يكون كمثل الماء تملأ به منابت الشجر فيقول عيدانا واوراقا ونضارة وكذلك
عليهم الذي يأخذونه من دورة الكمال التي هي اجمال الدورات كلها يتحول ثقتا تارة وكشفا
اخرى وقد يتصور في صورة رسالة الملك وقد يتصور في صورة رؤيته والعامة قد تنال
حظا من رسالة الملك ورؤيته الا يرى كيف رأت مريم جبرئيل رجلا سويا وكيف نادته
الملائكة وفي الحديث ان مؤمنا زارا خاه في قرية فتمثل له الملك عند درب القرية
فقال اني رسول الله اليك وفي الحديث لو كنتم على حالة واحدة لصا فحتكم الملائكة
وانتم على فرشتكم ورأى اسيد بن حضير الملائكة كهيئة المصابيح في الغمام ولكنهم لا
يرون رؤيته مستفادة من دورة الكمال،

فانما مبدأ الفرق بين العامة وبين الانبياء هو البعثة والتبهيح الى الدعوة بعد
ما رزقوا قسطا من الكمال او حظا من القرب لا غير وكل ما يجعل فرقا دون ذلك تجوز
وتسامح في الكلام من كان مقلدا لواحد من الائمة وبلغه عن رسول الله ﷺ ما يخالف
قوله في مسألة وغلب على ظنه ان ذلك نقل صحيح فليس له عذر ان يترك حديثه عليه
السلام الى قول غيره وما ذلك شأن المسلمين ويخشى عليه النفاق ان فعل ذلك،

تفهيم

قال رسول الله ﷺ لتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو دخلوا جحر ضرب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اخرجني
النصارى ومسلم صدق رسول الله ﷺ فقد رأينا رجالا من غيبي المسلمين يتخذون
الصلحاء اربابا من دون الله ويجعلون قبورهم مساجد كما كان اليهود والنصارى يفعلون